



**العلاقات التركية الأفغانية
في النصف الأول من القرن العشرين**

إعداد

ثبيماء محمد الناصر عبد الحميد عبد الجواد

مدرس بقسم اللغة التركية وآدابها، كلية الدراسات الإنسانية،

جامعة الأزهر، القاهرة.

العلاقات التركية الأفغانية في النصف الأول من القرن العشرين

شيماء محمد الناصر عبد الحميد عبد الجواد

قسم اللغة التركية وآدابها، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة،
جمهورية مصر العربية.

البريد الإلكتروني: Shimaa.56@azhar.edu.eg

الملخص

إن العلاقات الثنائية بين تركيا وأفغانستان علاقات نموذجية بالفعل، ولها جذور قوية وعريقة منذ عهد الدولة العثمانية، فتعتبر تركيا هي الصديقة الحقيقية الأفضل لأفغانستان، فهما دولتان قريبتان حتى في حال عدم وجود حدود مشتركة بينهما، فقد اعتمدت أفغانستان على تركيا اعتمادًا كليًا حيث أرادت تغيير وضعها بناءً على المساعدات التركية لها في مجالات عديدة أهمها المجالات التعليمية ومجالات الصحة والطب والتعليم العسكري والمدني، وتجارب التغريب التي حدثت في تركيا في النصف الأول من القرن العشرين جلبت معها سلسلة من الابتكارات والتغييرات للعالم الإسلامي بأكمله، لاسيما أنها أثرت بشكل كبير في أفغانستان التي انتصرت في النضال من أجل الاستقلال قبل جمهورية تركيا. وكانت أفغانستان أيضًا ثاني دولة تعترف بجمهورية تركيا بعد الاتحاد السوفيتي في ١ مارس عام ١٩٢٣م، ووضع البلدان برامج تعليمية وتبادلاً ثقافياً بعد الاستقلال. فبُنيت مدارس تركية داخل أفغانستان، وساعد ضباط الجيش التركي وأمروا بتدريب أفراد الجيش الأفغاني. وتغيرت العلاقات الخارجية لأفغانستان كثيرًا سياسيًا

العلاقات التركية الأفغانية في النصف الأول من القرن العشرين

واجتماعيًا واقتصاديًا بفضل علاقتها بجمهورية تركيا، هذه العلاقة الوطيدة التي ما زالت مستمرة حتى يومنا هذا.

الكلمات المفتاحية: تركيا، أفغانستان، العلاقات، التدريب العسكري والمدني، الاستقلال

Turkish-Afghan relations in the first half of the twentieth century

Shimaa Mohammad Al-Naser Abdulhamed
Abduljawad

Department of Turkish Language and Literature, Faculty of Human studies, Al-Azhar University, Cairo, Egypt.

E-mail: Shimaa.56@azhar.edu.eg

Abstract:

The bilateral relations between Turkey and Afghanistan are really exemplary, and they have strong and ancient roots since the era of the Ottoman Empire. Turkey is considered the best real friend of Afghanistan, as they are two close countries even if there is no common border between them. Afghanistan relied on Turkey completely as it wanted to change its status Based on Turkish aid to it in many fields, the most important of which are educational, health, medical, military and civil education, and the westernization experiences that occurred in Turkey in the first half of the twentieth century brought with it a series of innovations and changes to the entire Islamic world, especially as it greatly affected Afghanistan, which won the struggle for independence before the Republic of Turkey. Afghanistan was also the second country to recognize the Republic of Turkey after the Soviet Union on March 1, 1923 and the two countries instituted educational and cultural exchange programs after independence. Turkish schools were built inside Afghanistan, and Turkish army officers were assisted and ordered to train Afghan army personnel. The foreign relations of Afghanistan changed a lot politically, socially and economically thanks to its relationship with the

العلاقات التركية الأفغانية في النصف الأول من القرن العشرين

Republic of Turkey, this close relationship that continues to this day.

Keywords: Turkey, Afghanistan, Relations, Military And Civil Training, Independence

مقدمة

حاولت تركيا، منذ عهد الدولة العثمانية، إعادة تنظيم وهيكلية ممارسات التعليم التي طغت عليها المؤسسات التقليدية، والتي عرضتها خطوة بخطوة، ونجحت فيها إلى حد كبير. وبهذه النجاحات التي حققتها، أسهمت تركيا في مجال التعليم في العديد من البلدان، ولا سيما أفغانستان. وفي إطار ذلك قَدِم العديد من الطلاب من دول شرق ودول البلقان إلى تركيا للاستفادة من الفرص التعليمية هناك. أما تركيا مقارنة بالدول الأخرى فقد أولت اهتماماً خاصاً لأفغانستان.

وكانت أفغانستان بدورها واحدة من دول العالم الإسلامي التي بذلت جهداً حثيثاً في مواكبة الغرب بعد تركيا وبمساعدها. وعلى ذلك وُقعت العديد من الاتفاقيات بين البلدين، وإذا ألقينا نظرة عامة على العلاقات التركية الأفغانية في النصف الأول من القرن العشرين نجد أن تركيا كان لها دورٌ عظيم في الوقوف إلى جانب أفغانستان ودعمها المستمر لها، وكانت هذه الدعائم هي الأولى من نوعها في مراحل التنمية بأفغانستان، ونجد أن لتركيا سبق أيضاً في المساعدات التعليمية في أفغانستان، فقدم المسؤولون الأتراك الذين شاركوا في عملية التدريب والتعليم في هذا البلد خبراءهم في العديد من المجالات ولم يبخلوا أبداً بتقديم المساعدات حتى بعد هذه الحقبة التاريخية التي نحن بصدد البحث فيها.

-الموقع الجغرافي والأهمية الاستراتيجية لأفغانستان:

البلد التي كان يطلق عليها (خرسان Horasan) في العصور الوسطى وقديماً باسم (اريان Aryan) هي تلك البلد التي أطلق عليها الآن (جمهورية أفغانستان الإسلامية) التي عرفت باسم (أفغانستان) منذ عام

العلاقات التركية الأفغانية في النصف الأول من القرن العشرين

(١١٢٥هـ-١٧٤٧م)، فهي تتمتع بموقع استراتيجي مهم، هذا الموقع يعتبر نقطة تلاقي آسيا الوسطى وجنوب آسيا والشرق الأوسط والقوقاز، كما يعتبر مفترق طرق بين إيران والبحر العربي والهند من ناحية، وآسيا الوسطى وجنوب آسيا من ناحية أخرى، وهذا كله من شأنه أن جعل من هذا البلد نقطة اهتمام رئيسية عبر التاريخ. وتتمتع أفغانستان بمكانة فريدة نتيجة لهذا الموقع الجغرافي المهم. وأفغانستان التي هي جزء من آسيا الوسطى جغرافياً وتاريخياً وثقافياً واستراتيجياً هي قريبة أيضاً من جنوب آسيا والشرق الأوسط.^١

ومن السمات النادرة في العالم الجغرافيا القاسية التي تمتلكها أفغانستان، فهذا بدوره ينعكس على تاريخ الشعب وطبيعته، وسياسات الدولة على حد سواء.^٢

وتقع أفغانستان في جنوب آسيا وتبعد ٧٤٤ كيلو متر عن تركمنستان، و١٣٧ كيلو متر عن أوزبكستان، و١٢٠٦ كيلو متر عن طاجيكستان شمالاً، و٧٦ كيلو متر عن تركستان الصينية، و٢٤٣٠ كيلو متر عن باكستان شرقاً، و٩٣٦ كيلو متر عن إيران غرباً، ومساحتها ٦٤٧ ألف كيلو متر مربع، وعاصمتها كابول.^٣

^١Murat Büyükbaş, Amerika Birleşik Devletleri'nin Afganistan'a Müdahalesi ve Afganistan'da oluşturulan yeni yönetim yapısı, Yüksek lisans tezi, Tez Danışmanı: Yard. Doç. Dr. Mehmet Aktel, Isparta (2006), s4

^٢ Ay, s4

^٣ Ismail Özasan, "Afganistan", Istanbul Ticaret Odası, Yay. No, 2002, S.44, Istanbul 2002, s.7.

-العشائر والقبائل الموجودة في أفغانستان:

وبالإضافة إلى الموقع الجغرافي المتميز، فإن أفغانستان بلد تتكون من أعراق مختلفة، وتشير كلمة (أفغاني) عمومًا إلى من هم من أصل بشتوني. وبغض النظر عن البشتون كانت هناك عناصر عرقية أخرى مهمة في البلاد كالأتراك والطاجيك والخزر إلى جانب البلوش والنورستان والهنود والعرب، أما الأوزبك والتركمان والأيماك والقيرغيز والقازاق والقره قابلار والقيزلباش فكانوا هم العناصر الأساسية التي يتألف منها الأتراك الأفغان. وكانت هذه العناصر التركية تتمركز بكثرة في الجزء الشمالي لأفغانستان.^١

بدأ أول وجود تركي في أفغانستان في القرن الأول بعد الميلاد مع اليوچيلر. وعندما أعلن (أحمد شاه دراني (Ahmet Şah Dürrani)^٢ أول دولة أفغانية وحتى عام (١١٢٥هـ-١٧٤٧م) ظلت أفغانستان تحت حكم الدول التي أسستها القبائل التركية مثل الأفهونلار والگوكترك والغزنويين والسلاجقة والتموريين والأوزبك والخوارزميين والأفشارلار. وكان آخر حاكم تركي يحكم أفغانستان هو (أفشار نادر شاه^٣ Afşar Nadir (Şah)^١.

^١ Oğuz Esedullah, Hedef Ülke Afganistan, İstanbul, Doğan Kitapçılık. (2001), S 37-52

^٢ أحمد شاه، مؤسس سلالة الدرانية في أفغانستان وهو يعتبر أول ملك أفغاني في تاريخ أفغانستان (١١٢٥هـ-١٧٤٧م) (١١٥١هـ-١٧٧٣م)، كان ابن سامون خان، الزعيم المورث لقبيلة أبدالي.

-Islam Ansiklopedisi. Türkiye Diyanet vakfı. Islam Araştırmaları Merkezi, 2cilt.s133

^٣ هو أفشار نادر شاه ويعرف كذلك باسم "نادر قلبي بگ" أو "تھماسپ قلبي خان" (١٠٦٦هـ-١٦٨٨م) - (١١٢٥هـ-١٧٤٧م)، شاه إيران من (١١١٤هـ-١٧٣٦م) إلى

العلاقات التركية الأفغانية في النصف الأول من القرن العشرين

وما بين عامي (١٢٩٤هـ-١٩١٦م)، (١٣٠٨هـ-١٩٣٠م)، هذه الفترات هي التي هاجر فيها الأتراك إلى أفغانستان بشكل مكثف، وفي بدايات القرن العشرين كان الأوزبك والتركمان والطاجيك يعيشون في مقاطعات (بدهشان Bedehşan) و(كاتاغان Katağan) و(تركستان Türkistan)، وقدّر عدد السكان الأتراك في المنطقة بمليون نسمة تقريباً.^٢

الطاجيك Tacikler

وبعض الطاجيك الفرس الذي يعيش الغالبية العظمى منهم في طاجيكستان، يعيشون أيضاً في أفغانستان وتركمانستان، ومن المعروف أن الطاجيك أكبر مجموعة عرقية في أفغانستان، ويعيش معظم الطاجيك الافغان في وادي (پنشير Penşir) شمال كابول، وفي شمال وشمال شرق (پارفان Parvan) و(تخار Takhar)، و(بدهشان Bedehşan)، و(باغلان Baglan) الموجودة في الشمال الشرقي لجبال الهندوقوش Hindukuş، كما يعيشون أيضاً في (صامانگان Samangan) و(هرات Herat)، والغالبية العظمى منهم من المسلمين السنة.^٣

(١١٢٥هـ-١٧٤٧م)، ومؤسس الأسرة الأفسارية التي حكمت إيران. كان أول أمره من قطاع الطرق ثم جمع رجاله ورأى من مصلحته العمل كقائد عسكري، ويصفه بعض المؤرخين بأنه كان نابوليون بلاد الفرس أو الإسكندر الثاني.

-Islam Ansiklopedisi. Türkiye Diyanet vakfi. 32 cilt.s276

¹ Oğuz Esedullah. a,g,e, S43-44

² Yavuz Selim, Ah Afganistan, Türkiye Sağlık İşçisi Sendikalar Yay, Ankara 2003, s.66-67.

³ Saray, Mehmet, Afganistan ve Türkler, ASAM Yayınları, Ankara, 2002. S60

الترکمان Türkmenler

كان التركمان في الغالب يعيشون في مدن (قندوز Kunduz) و(بلخ Belh) و(صامانگان Samangan) و(جوزجان Cüzcan) و(فرياب Faryab) و(بگديس Bagdis) و(هرات Herat). ومع ذلك، هناك أيضًا تركمان يعيشون في (كابول Kâbil) و(باغلان Bağlan) و(هيلمند Hilmend).^١ وبصرف النظر عن تركستان الأفغانية حيث يعيش فيها الأتراك بكثافة سكانية عالية توجد أيضًا قبائل تركية تعيش في جنوب البلاد، ومع ذلك اختلطت هذه القبائل مع مجموعات البشتون والطاجيك.^٢

وبينما يعيش الأوزبك بشكل أساسي إلى جانب عناصر عرقية أخرى في تركستان الأفغانية التي تبدأ حدودها من شمال جبال (هندوقوش Hindukuş)، يعيش تركمان (ارساري Ersari) عمومًا حياة بدوية في الأجزاء الشمالية من المنطقة.^٣

ومن بين القبائل التركمانية الأخرى يعيش عدد قليل من التركمان المنتمين إلى قبيلة (صالير Salır) والتي هي الأقرب للارساريين في (قندوز Kunduz) و(هرات Herat) و(ميمنه Meymene) و(ماروچاق Maruçak).^٤

¹ <http://akademikperspektif.com>

² Oğuz Esedullah. a.g,e, s43-44

³ Bilal N Şimşir, Atatürk ve Afganistan, Avrasya Stratejik Araştırmalar Merkezi Yay, Ankara 2002, s. 33.

⁴ Hâbil Şentürk, Din Psikolojisi, Esra Yay., Konya 1997, s. 33

كما يعيش في منطقة (هرات Herat) أيضاً عدد قليل من العائلات التركمانية التي تنتمي إلى قبيلتي (يوموت Yomut) و(تكة Teke).¹

الأوزبك Özbekler

أما الأوزبك فيتمركزون في مقاطعات (مزار شريف Mezar-I Şerif) و(قندوز Kunduz) و(فرياب Faryab) و(بدهشان Bedehşan) و(شيبيرگان Şibirgan) و(صامانگان Samangan) و(تهار Tehar)، ورغم أنهم يتشاركون نفس اللغة والثقافة مع الأوزبك الذين يعيشون في منطقة (قاطاغان Katağan)، فإن الأوزبك الذين يعيشون في مقاطعتي (شيبيرگان Şibirgan) و(فرياب Faryab) يطلق عليهم اسم (تات Tat).²

وهناك بعض الأماكن الأخرى التي يعيش فيها الأوزبك وهي (ميمنه Meymene) و(صارى-پول Sar-I Pul) و(طوكورگان Tukurgan) و(اقچه Akçe) و(بلخ Belh).³

وأكثر المجموعات التركبية اكتظاظا بالسكان في أفغانستان هم الأوزبك والتركمان.⁴

¹ Oğuz Esedullah, (2001), a.g.e, s45

² Ay, s45

³ Devlet, Nadir, "Türk Dünyasının Demografik ve Ekonomik yapısına Toplu Bir Bakış", Türk Dünyası El Kitabı, C.I, 3.B, Ankara, Türk Kültürünü Araştırma Enstitüsü Yayınları. (2001), S105.

⁴ Erol, Mehmet Seyfettin ve Fazıl Ahmet BURGET, "Afganistan Özbekleri", Avrasya Dosyası, Sonbahar 2001, Cilt 7, Sayı 3, s.106.

القازاق Kazaklar

عاش القازاق الذين هاجروا إلى أفغانستان خلال الفترة ما بين عامي (١٢٩٥هـ-١٩١٧م)، (١٣٠٠هـ-١٩٢٢م) مع الأوزبك جنبًا إلى جنب في مقاطعات (مزار شريف Mezar-I Şerif) و(قندوز Kunduz) و(تهار Tehar).^١

القيريغيز Kirgizlar

أما القيريغيز فقد استوطنوا في ممر (وهان Vahan)، ورغم قلة عددهم، فإن منهم قبيلة تركية أخرى تعيش في أفغانستان هي قبيلة (قره قالپاقلار Karakalpaklar) الذين استقروا في مدينتي (كابول Kabil) و(جلال اباد Celalabad).^٢

الخرز Hazaralar

في وسط أفغانستان ابتكر الخرز-الذين يعيشون في المناطق الجبلية- هويتهم الفريدة وأسلوب حياة جديدًا لهم، وغالبية الخرز شيعة باستثناء الطائفة السنية والإسماعيلية، ويبلغ عدد سكان أفغانستان من الخرز حوالي ٢,٦ مليون نسمة الذين يشكلون حوالي ٩٪ من سكان البلاد الأصليين.^٣

¹ Oğuz, Esedullah (2001), a.g.e, s46

² Ay, s47

³ Bkz: <http://arsiv.ntv.com.tr>

مجموعات اخرى

أما من بقى من أتراك (قزلباش Kızılbaş) من افشار نادر شاه كان معظمهم يعيش في (كابول Kabil)، وبعضهم يعيش في مناطق (هزارجات Hazaracat) ووادي (فولادي Foladi)¹، واستقرت في (كابول Kabil) قبائل (جوانشير Civanşir) و(افشار Afşar) و(مرادشاهي Muradşahi) من قبائل القزلباش التي جلبها (نادر شاه أفشار Nadir Şah Afşar) من إيران².

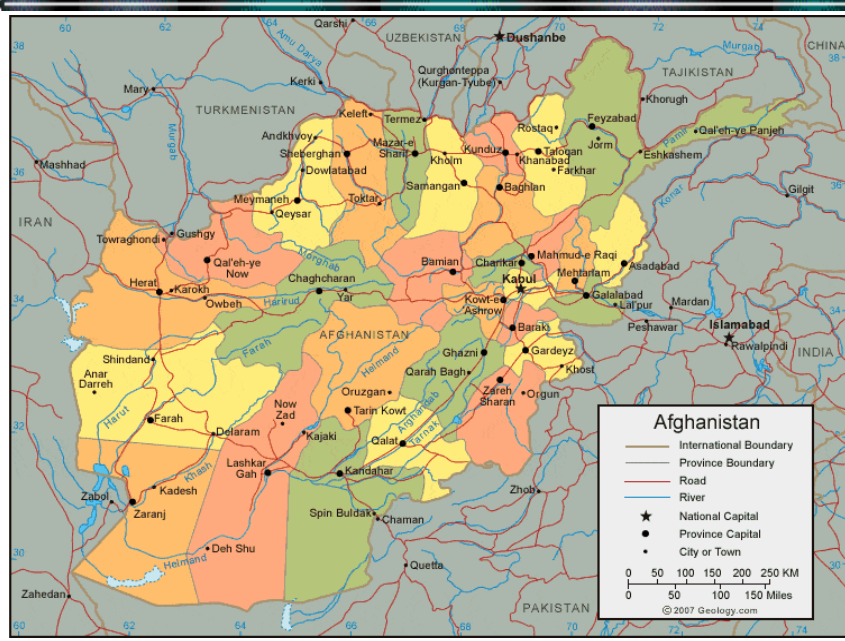
وتشير الإحصائيات إلى أن عدد القزلباشلار الذين يتحدثون الفارسية - مع الحفاظ على وعي وثقافة تركمان أفشار - اليوم يصل إلى مليوني شخص، وتبلغ نسبة إجمالي عدد سكان أفغانستان الأتراك إلى عدد سكان أفغانستان اليوم حوالي ١٧٪، طاجيك ٤٧٪، اوزبك ٩٪، خزر ٩٪، ايماقلار ٤٪، تركمان ٣٪، وآخرون ٢,٥٪.³

ومما سبق يمكن القول إن جغرافية أفغانستان ظلت تحت سيطرة دول تركية مختلفة منذ بدايات القرن الأول الميلادي، فالأتراك هم واحدة من أكبر المجموعات العرقية في البلاد.

¹ Esadullah Oğuz, Hedef Ülke Afganistan, Doğan Kitapçılık, İstanbul 2001, s.46.

² Kavuncu, Orhan, Güzel Türkistan, 1. B., İstanbul: Doğu Kütüphanesi, (2009), s114

³ Ay, s116



شكل (١) خريطة أفغانستان

-اللهجات في أفغانستان

وفي أفغانستان يوجد كثير من اللغات واللهجات المستخدمة في مناطق عديدة، وعدد تلك اللغات المستخدمة عمومًا هو ثلاثين لغة، إلا أن لغة البشتون واللغة الدارجة هي اللغات الرسمية المستخدمة في أفغانستان، والبشتونية هي اللغة التي يستخدمها البشتون، أما اللغة الدارجة فهي لغة قريبة إلى الفارسية، وتستخدم في جميع أنحاء البلاد على نطاق واسع^١.

وإذا أجرينا توزيع الاستخدام العام للغات في البلاد، فيكون استخدام البشتونية بنسبة ٣٥٪، والدارجة بنسبة ٥٠٪، والأوزبكية والتركمانية بنسبة

^١ Bkz: Fazıl Ahmet Burget, Afganistan'daki Türk Suluların modern edebiyatı –Lisans bitirme tezi, Danışman: Doç. Dr. Yavuz Akpınar, Bornova-İZMİR, 1999,s20-22

العلاقات التركية الأفغانية في النصف الأول من القرن العشرين

١١٪، واللغات العرقية الأخرى بنسبة ٤٪ بين الشعب الإيفغاني، ونسبة المسلمين السنة ٨٤٪، والشيعية ١٥٪، ونسبة ١٪ ديانات أخرى بين الشعب الإيفغاني^١.

- حرب استقلال تركيا وبداية العلاقات التركية الأفغانية:

جغرافية أفغانستان هي السر وراء فكرة العمل السياسي المشترك بين تركيا وأفغانستان ضد البريطانيين في بدايات القرن العشرين، وفي هذا السياق توالى سياسات تعاونية مشتركة وتعزيز فكرة الجبهة المشتركة في سياق الجهود المتبادلة بين الطرفين التركي والإيفغاني والتفكير في فتح جبهات مختلفة ضد البريطانيين إذا سنحت الفرصة لضمان استقلال تركيا وسلامتها الإقليمية^٢.

وفي بداية حرب الاستقلال أراد مصطفى كمال باشا تحفيز هذه الفكرة، ففي خطابه الذي ألقاه أثناء افتتاح مؤتمر (Erzurum) في ٢٣ يوليو لعام ١٩١٩م يبين فيه تعقبه واهتمامه من كثب لتطورات الوضع في أفغانستان والإشادة بالجيش الإيفغاني^٣.

¹ Bkz, Ay, s22-23

² Sarihan, Z. Kurtuluş Savaşımızda Türk-Afgan İlişkileri, Analiz Basım Yayın, İstanbul. (2002), s45

³ Ay, s43

-تطورات العلاقات التركية الأفغانية

١- زيارة محمود طرزي إلى تركيا

تعود روابط الاحترام بين الشعب التركي والأفغاني ولا سيما الروابط الدينية إلى عهد قديم جداً، ويمكن القول أيضاً إن حرب استقلال أفغانستان وتركيا في نفس الأعوام ضد التوسع البريطاني ونضالهما من أجل الاستقلال اسهم في التقارب بين شعبي هذين البلدين الذين تربطهما مشاعر مشتركة، وكان (محمود طرزي Mahmud Tarzi) أهم رجل في الدولة الأفغانية هو من عزز الصداقة التركية في أفغانستان، محمود بك طرزي الذي غادر أفغانستان مع والده في عهد الأمير (عبد الرحمن Emir Abdurrahman) (١٢١٨هـ-١٨٤٠م) - (١٢٢٢هـ-١٨٤٤م) أكمل تعليمه في استانبول والشام، وبعد عودته إلى بلده في زمن الأمير (حبيب الله Emir Habibullah) (١٢٧٩هـ-١٩٠١م) - (١٢٩٧هـ-١٩١٩م) اتصل ببلده العديد من المثقفين الأتراك الذين كان من دورهم أن أسهموا في تأسيس أفغانستان الحديثة بالإضافة إلى تحسين العلاقات التركية الافغانية، وطرزي الذي كان وزير الخارجية في عهد (أمان الله خان Emanullah Han'in) (١٢٩٧هـ-١٩١٩م) - (١٣٠٧هـ-١٩٢٩م) خدم

^١ محمود بك طرزي (١٢٤٣هـ-١٨٦٥م) - (١٣١١هـ-١٩٣٣م)، عرف في الصحافة الأفغانية بلقب أبو الأفغان، وأصبح شخصية رئيسية في تاريخ أفغانستان، وكان يسير على خطى نظيره التركي مصطفى كمال أتاتورك من خلال الجهود من أجل التحديث والعلمنة في كلا البلدين، ومعارضة التطرف الديني بشدة، وتوفى في استانبول عن عمر ناهز ٦٨ عامًا.

العلاقات التركية الأفغانية في النصف الأول من القرن العشرين

بلده مصلاً مهماً خلال السنوات الأولى من إستقلال أفغانستان، كما استقر طرزي في أستانبول وتوفي بهافي عام (١٣١١هـ - ١٩٣٣م).^١

٢- شخصيات سياسية تركية أثرت في تطور العلاقات التركية الأفغانية:

اضطلع كلاً من (أنور باشا Enver Paşa) و(أحمد جمال باشا Ahmet Cemal Paşa) بدور مهم في الفترة الأولى من العلاقات بين تركيا المستقلة وأفغانستان في أوائل القرن العشرين، هذان القائدان اللذان كانا من الشخصيات العسكرية الرئيسية المهمة التي جاءت عقب خسارة الحرب العالمية الأولى.^٢

(أحمد جمال باشا Ahmet Cemal Paşa) كان أحد الشخصيات القيادية في حزب الإتحاد والترقي^٣ التركي، كما شغل منصب قيادة الجيش الثاني والرابع في الجيش العثماني، وخاض الحروب في مصر، وأحمد جمال باشا الذي اضطلع بالعديد من الوظائف المهمة في الجيش البري

¹ SARAY, Mehmet, (a.g.e), s106-149

Bkz, Afgan Moderleşmesin'de Mahmut Tarzi'nin Rolü ve Türkiye ile İlişkisi, Yüksek Lisans Tezi, Danışman Doç. Dr. Mehmet AKGÜL, SELÇUK üniversitesi sosyal bilimler enstitüsü felsefe ve din bilimleri anabilim dalı, Konya- 2009

² Bal Halil, "Afganistan-Türkiye İlişkilerinin Başlıca Yönleri", Afganistan Üzerine Araştırmalar, Ali AHMETBEYOĞLU (der.), Tarih ve Tabiat Vakfı (TATAV) Yay., İstanbul, 2002. S251

³ جمعية الاتحاد والترقي، التي أصبحت بعدها حزب الاتحاد والترقي هي منظمة ثورية سرية تأسست باسم جمعية الاتحاد العثماني في اسطنبول يوم ٦ فبراير ١٨٨٩م، وأنشأها مجموعة من طلبة الطب في مدرسة الطب العسكرية الكبرى. وتحولت فيما بعد إلى منظمة سياسية وأصبحت الفصيل الأول في حركة تركيا الفتاة.

- <https://www.wdl.org/ar>

العثماني، شارك في الحروب في العديد من الأماكن المختلفة كما شغل منصب وزير البحرية (قائد القوات البحرية) لفترة من الزمن.^١

وجمال باشا الذي وصل إلى أفغانستان في عام (١٢٩٨هـ - ١٩٢٠م) بمساعدة الضباط الأتراك، بذل العديد من الجهود في تطوير وتحديث الجيش الأفغاني. وبالإضافة إلى جهوده المضنية تجاه الجيش الأفغاني، قام جمال باشا أيضاً بالعديد من المبادرات والمحاولات لتعريف الدول الأوروبية بأفغانستان ومساعدتها والاستثمار فيها، وجمال باشا الذي كان يرسل لأتاتورك التقارير المستمرة المتعلقة بشأن أنشطته بين أفغانستان وأوروبا أعرب في هذه التقارير عن احتياجه لتعزيز أفغانستان، وتحديث نظامها الإداري، وتحديث الجيش وتحفيز اقتصاد البلد، وصرح أنه في حالة عدم وجود هذه المساعدات اللازمة، فإننا سنفقد أفغانستان.^٢

أما أنور باشا الذي وجد في منطقة آسيا الوسطى انضم إلى الجماعات التي كانت تناضل ضد الروس في منطقة تركستان. كما حظي باحترام كبيرٍ وتمتع بسمعة عظيمة في العالم الإسلامي ولا سيما في أفغانستان، وحد العديد من الجماعات المسلحة في صفه، ونظمها خلال فترة قصيرة، وخاض الحرب ضد السوفيت الذين حاولوا الإستيلاء على منطقة آسيا الوسطى. وحقق العديد من النجاحات المتتالية حتى وفاته في الخامس من أغسطس عام ١٩٢٢م.^٣

¹ Mart, Metin, Bahriye Nazırı ve 4. Ordu Kumandanı Cemal Paşa Hatırat, Arma Yay, İstanbul, 1996, s.146,147,161.

² Saray Mehmet , a.g.e., s.137.

³ Saray Mehmet , (a.g.e), s.138,139.

العلاقات التركية الأفغانية في النصف الأول من القرن العشرين

وأول علاقة رسمية بين الجمهورية التركية القائمة حديثاً وأفغانستان كانت في عام (١٢٩٧هـ-١٩٢١م)، فقد وقعت أول معاهدة للتحالف التركي الأفغاني بين الجنرال (محمد ولي خان Mehmet Veli Han) المبعوث الخاص بأفغانستان، والوفد التركي المؤلف من الدكتور (رضا نور Rıza Nur) وزير التعليم التركي، ووزير الاقتصاد التركي (يوسف كمال Yusuf Kemal)^١.

وينص هذا الاتفاق على عدة بنود:^٢

١- في حين عرفت تركيا باستقلال أفغانستان، فمن حق شعب كلا البلدين وكذلك كل الممالك الشرقية العيش بشكل مستقل بالإضافة إلى استقلال إمارتي (بخارى Buhara) و(حيوه Hive).

٢- يعتبر الهجوم على أحد الطرفين بمثابة هجوم على الطرف الآخر أيضاً.

٣- تعقد العديد من الإتفاقيات من أجل تنسيق تحسين وتطوير العلاقات الإقتصادية والتجارية بين البلدين، ويتم بالفعل تبادل وإرسال المبعوثين إلى مقرهم ابتداءً من الآن.

٤- يقيم الطرفين شبكة اتصال بينهما، مما يجعل كلاً منهما محيطاً بكافة التطورات السياسية والتعليمية والتجارية وغيرها.

^١ ومن الجدير بالذكر أن وفاة كلا من جمال باشا وأنور باشا كانت في نفس العام ١٩٢٢م

-Onur, Rıza, Türk Tarihi, Toker Yay., İstanbul,1994, Cilt 13-14, s.152.

^٢ Saray Mehmet , (a.g.e), s.118.

٥- ترسل تركيا العديد من المعلمين والضباط لأفغانستان كل خمس سنوات في إطار المساعدات الثقافية.

جهود التحديث في الجيش الأفغاني التي بدأت بمساهمات جمال باشا، توقفت لفترة بعد مقتله، إلا أنه بعد معاهدة التحالف التركي الأفغاني، وأثناء الإسراع في مساهمات التحديث في أفغانستان بفضل الضباط والمعلمين الذين غادروا تركيا، بدأ إرسال المئات من الشباب الأفغاني إلى تركيا على وجه الخصوص وإلى بقية الدول الأوروبية للتعليم.^١

٣- زيارة أمان الله خان إلى تركيا

ومن أهم الأحداث في تاريخ العلاقات التركية الأفغانية زيارة (أمان الله خان) Emanullah Han (١٢٩٧هـ-١٩١٩م) - (١٣٠٧هـ - ١٩٢٩م) تركيا في مايو عام ١٩٢٨م، الذي قام بجولة خارج بلاده بهدف دعم ومساندة جهود التعليم والتطوير بأفغانستان وتقعد التحديثات التي تجري في البلاد الأخرى وخاصة في تركيا، وجمع بين الطرفين مصطفى كمال أتاتورك وأمان الله خان اهتمام وصداقة كبيرين، وكان هناك تبادل للرأي بينهما في العديد من الموضوعات التي تتعلق بإدارة الدولة وعلى رأسها تأسيس جيش قوي.^٢

وأثناء هذه الزيارة وقعت معاهدة جديدة باسم (معاهدة الصداقة والمساعي المشتركة بين تركيا وأفغانستان Türkiye ve Afganistan

¹ Ay, s. 140,141.

² Özlü Hüsnü "Türk-Afgan dostluk ve İşbirliği anlaşması" Kapsamında Atatürk dönemi Türkiye-Afganistan ilişkilerine bakış. Uluslararası Avrasya sosyal bilimler dergisi, Yıl:3, sayı:8, Eylül, 2012. S37-38

.(Arasında Dostluk ve Teşrik-i Mesai Muahedenamesi وتنص هذه المعاهدة على العديد من المبادئ مثل كون كلا الدولتين صديقتين لبعضهما بعضاً، واتخاذ موقف مشترك ضد الأعداء، وأن الطرف الذي لديه إمكانيات وفرص جديدة لتوفير ما هو مطلوب للمضي قدماً عليه مساعدة الطرف الآخر. وبناءً على ذلك ستعين جمهورية تركيا بعض خبراءها في المجالات العلمية والقانونية والعسكرية بأفغانستان.¹

وأمان الله خان رجل الدولة المؤيد للتجديد والتغيير، بدأ في بلاده بتطبيق ما لاحظته خلال رحلته إلى أوروبا وتركيا وإيران. فوضع في اعتباره فرص بلاده في التطوير وإمكانياتها المادية وحقيقة واقعها الاجتماعي، وسرعان ما اتخذ قراراته بالإصلاح. إلا أنه تأخر بسبب عدم توقعه أن تستقر مؤسسات الدولة بالشكل الكامل بصفة عامة، وعلى وجه الخصوص بسبب قلق أتاتورك الذي حذره من تكوين جيش وطني يمكن أن ينافس سلطته، وفي أثناء أعمال التحديث والتطوير التي يقوم بها أمان الله خان لإعمار البلاد، هُزم أمام الأحكام والتقاليد والأعراف الإسلامية الصارمة، وانتفض الشعب الأفغاني ضد خان.²

وخلال هذه الفترة، وفي إطار الاضطرابات والنزاعات القبلية التي تمر بها البلاد، قام زعيم عصابه - طرده الجيش قبل ذلك - معروف باسم (بچه-ي صقا Beçe-i Saka)، بغزو كابول والإستيلاء على السلطة الأفغانية، وأمان الله خان الذي لم يستطع تقبل هذا الوضع ترك العرش لأخيه (عنايت الله خان 01307 İnayetullah Han هـ-1929م) -

¹ Ay, s39-40

² Doğan, Süleyman, Afganistan'da Kim Kazandı, Marifet Yayınları, İstanbul, 1995, s.18

(١٣٠٧هـ-١٩٢٩م)، وذهب إلى إيطاليا. وعنايت الله الذي لم يكن على علم بقيادة البلاد، قسم الجيش أولاً، وسعى في طلب المساعدة من الوفد العسكري التركي الموجود في أفغانستان لتدريب الجيش الأفغاني، كما تسبب في فوضى عارمة للبلاد بسبب قراراته الإدارية، ثم عاد نادر خان (١٣٠٧هـ-١٩٢٩م) - (١٣١١هـ-١٩٣٣م) الذي كان في المنفى في فرنسا في هذه الفترة وتولى إدارة البلاد وناضل بمساعدة الجانب التركي حتى أنقذ أفغانستان من يد عنايت الله.^١

وبعد الحرب العالمية الأولى، عقد أتاتورك علاقات وثيقة بين كلاً من أفغانستان وإيران مما جعل كلا البلدين يتجهان نحو الحداثة، وفي هذه الفترة قام كل من شاه إيران وخان أفغانستان بنفس التحديث في بلديهما.^٢ وموقف أتاتورك في التقارب بين أفغانستان وإيران بالإضافة إلى جهود الجمهورية الجديدة المبذولة للانفتاح على آسيا ينبغي أيضاً أن نعتبرها محاولة لإيجاد توازن بين الشرق والغرب. كما ينبغي ان نعتبر هذه السياسة سياسة وموقفاً مع نضال البلدان الثلاثة من أجل الإستقلال خلال الفترة نفسها يهدف بدوره إلى الدفاع عن النفس ضد أي قوى توسعية.^٣

ونادر شاه الذي أسس إدارة ذات توجه ديني في البلاد بعيداً كل البعد عن الإصلاحات، استمر في سياسة الحياد التي بدأها أمان الله خان، وحقق التوازن بين انجلترا وروسيا في السياسة الخارجية لأفغانستان، وتركت هذه السياسة أفغانستان بمفردها على الصعيد الدولي، ولا سيما في

¹ Saray Mehmet , (a.g.e), s.149,150.

² Çeçen, Anıl, "Afganistan'ın Öne Çıkışı", Avrasya Dosyası, Sonbahar-Kış 98-99, Cilt 4, Sayı 3-4. s114

³ Ay, s.113

العلاقات التركية الأفغانية في النصف الأول من القرن العشرين

آسيا، فدعمت تركيا بدورها في هذا الشأن أفغانستان التي ظلت وحيدة على الساحة الدولية بسبب سياسة نادر شاه الداخلية الإنطوائية المتحفظة، وساعدت في دخول الأمم المتحدة إلى أفغانستان. وفي السنوات نفسها حاولت تركيا أيضاً حماية المصالح الأفغانية من خلال سفاراتها في مختلف البلدان. وذهب العديد من المعلمين من تركيا إلى أفغانستان بعد طلب نادر شاه الذي ركز فيه على المؤسسات التعليمية خلال هذه الفترة، فقد طلب في إرسال العديد من الإداريين والأطباء والمحامين وخبراء وأساتذة من تركيا.¹

٤- العلاقات التركية الأفغانية في عهد الملك ظاهر شاه:

وبعد مقتل نادر شاه تولى عرش أفغانستان ابنه الملك (ظاهر شاه Zahir şah) (١٣١١هـ-١٩٣٣م) - (١٣٥١هـ-١٩٧٣م).^٢ وبناءً على ذلك قام مصطفى كمال باشا بإرسال برقية تهنئة للملك ظاهر شاه في ٥ نوفمبر عام ١٩٣٣م.^٣

وظاهر شاه الذي تولى عرش أفغانستان بينما كان عمراً تسعة عشر عاماً ترك إدارة شؤون الدولة إلى عمه الصدر الأعظم (هاشم خان Haşim Han) (الشاه محمود خان şah Mahmud Han) بسبب قلة خبرته في إدارة شؤون الدولة على الرغم من كونه متعلماً ومؤيداً للإصلاح. وعزز بالفعل هذان الإسمان حكم ظاهر شاه، بالإضافة إلى ذلك، اسهم هذان الرجلان -الذين كانا من أهم رجال الدولة- بخبرتهما في أن يضطلع ظاهر شاه بدور مهم ونشط في إدارة شؤون الدولة في الفترة اللاحقة.^٤

¹ Saray Mehmet , (a.g.e), s.150-156

^٢ أخذ محمد ظاهر خان لقب (ظاهر شاه) بمجرد ان اعتلى عرش أفغانستان

³ Bilal N Şimşir, (a,g,e), s.269.

⁴ Ay, s270

وخلال فترة حكم ظاهر شاه استمرت العلاقات والصدقة بين تركيا وأفغانستان وتطورت بأقصى سرعة. كما أن تركيا التي بدأت في تدعيم ومساندة ومساعدة أفغانستان في عهد الملك السابق أمان الله خان ونادر شاه، استمرت تلك المساعدات أيضًا في عهد الملك ظاهر شاه، وفي إطار هذه العلاقات الحميمة قام (فخر الدين باشا Fahreddin Altay Paşa) الذي غادر تركيا بزيارة أفغانستان في عام (١٣١٢هـ - ١٩٣٤م)، كما قام وزير الخارجية الأفغاني (فايز محمد خان Feyz Muhammed Han) ووزير الدفاع الأفغاني بزيارة تركيا في عام ١٩٣٦م^١.

٥- جهود تركيا ودعمها من أجل قبول عضوية أفغانستان في

عصبة الأمم:

تركيا التي أصبحت عضوًا في عصبة الأمم بدعم من أسبانيا واليونان في عام (١٣١٠هـ - ١٩٣٢م)، أصبحت دولة مهمة في المنطقة منذ ذلك الحين، وفي واقع الأمر اختيرت تركيا لتكون عضوًا في المجلس الذي كان المركز الإداري لعصبة الأمم في ١٧ سبتمبر لعام ١٩٣٤م، وفي أعقاب هذه التطورات تقدمت أفغانستان بطلب عضوية لعصبة الأمم في ٢٥ سبتمبر عام ١٩٣٤م، وجاء هذا الطلب أمام اللجنة السياسية بحضور وزير الخارجية التركي (توفيق رشدي اراس Tevfik Rüştü Aras) على رأس هذه اللجنة، وتوفيق بك الذي قدم تقريرًا لاعتماد أفغانستان خلال أعمال اللجنة، والذي دافع بدوره بطريقة حماسية عن عضوية أفغانستان، قام

^١ Ay, ays

العلاقات التركية الأفغانية في النصف الأول من القرن العشرين

بعرضه على عصبة الأمم، وهي عبارة عن هيئة صناعة القرار في الرابطة، حيث ضمن قبول أفغانستان عضوًا في عصبة الأمم.¹

وتابعت الصحافة التركية بصفة خاصة والصحافة العالمية بصفة عامة بشغف واهتمام عضوية أفغانستان في عصبة الأمم على رأس كل الموضوعات، وجاء في مقالة وقعها (روبرت بيرون Robert Byron) في صحيفة (تايمز Times) البريطانية بتاريخ ٢٧ سبتمبر عام ١٩٣٤م، ونشر في جريدة (حاكيت ميلي Hakimiyeti Milli) حيث صوتت الهند وبريطانيا العظمى وروسيا وتركيا والصين وإيران والعراق "لصالح انضمام أفغانستان إلى عصبة الأمم، كما تصالحت قبائل الملك الجديد وضمنت سياسته الداخلية كل الثقة، وبالإضافة إلى ذلك، من خلال تأمين تجارة الملك الجديد (بمصرف وطني وشركة تجارية وطنية)، وضعا أفغانستان على طريق التقدم، وتم تقدير الخطوات التقدمية التي قام بها الملك ظاهر شاه في جميع المجالات".²

٦- المساعي التركية لنيل أفغانستان عضوية في حلف (سعداباد):

وأفغانستان التي كانت حريصة على التزام الحياد في السياسة الدولية خلال فترة حكم ظاهر شاه، تعرضت لضغوط مؤثرة من ألمانيا وإيطاليا بعد الحرب العالمية الثانية، وهذا الوضع الذي جعل أفغانستان في موقف صعب وأزعج القادة الأفغان قاد البلاد إلى عدد من المهام، فقام (محمد شوكت اصاندال Memduh şevket Esandal)-الذي كان سفيرًا

¹ Şayan Uluşan, "Türkiye'nin Milletler Cemiyeti'ne (Cemiyet-i Akvam) Girişi", Dokuz Eylül Üniversitesi Çağdaş Türkiye Tarihi Araştırmaları Dergisi, 2008, C.VII, S.16-17, s.246

² Ay, s247

لتركيا لدى أفغانستان في تلك الفترة، والذي كان يريد إنقاذ أفغانستان من التوسع الألماني - بعدة محاولات لإدراج أفغانستان في الإتفاقية الموقعة بين تركيا وإيران والعراق في ١٢ من أكتوبر لعام ١٩٣٥م.^١

وقبل الحرب العالمية الثانية، قامت تركيا وإيران وأفغانستان والعراق بتكوين حلف (سعد اباد Sadabad) بهدف تعزيز التعاون والحماية ضد إيطاليا وألمانيا اللتين حاولتا الإستيلاء على منطقة النفوذ في (اوراسيا Avrasya).^٢

وحلف سعداباد الذي وقع في طهران عام (١٣١٥هـ - ١٩٣٧م)، تضمن عدم التدخل في الشؤون الداخلية، واحترام الحدود، والحرص على التعاون المتبادل في المجالات ذات الاهتمام المشترك.^٣

وبفضل ميثاق سعداباد، عملت هذه البلدان الصديقة معاً ودعمت بعضها بعضاً في الأوقات الصعبة التي سبقت الحرب العالمية الثانية.^٤

٧- صدی خبر وفاة أتاتورك على أفغانستان:

كانت وفاة أتاتورك الذي كان من أعظم مؤسسي العلاقات الطيبة والحميمة بين أفغانستان وتركيا خلال النضال الوطني وفترة الجمهورية الكثير من التدايعات في أفغانستان في عام (١٣١٦هـ - ١٩٣٨م)، فقد بعث الملك الأفغاني ظاهر شاه ببرقية إلى تركيا فور سماعه نبأ الوفاة أعرب فيها عن حزنه وحزن بلاده الشديد لهذا الخبر الأليم، ولم تسبب وفاة أتاتورك

¹ <http://www.turkishstudies.net>

² Ay

³ <http://www.turkishstudies.net>

⁴ Ay

العلاقات التركية الأفغانية في النصف الأول من القرن العشرين

حزناً عميقاً لدى الملك ظاهر شاه أو مسؤولي الدولة في أفغانستان فحسب بل امتد هذا التأثير بين ثنايا الشعب الأفغاني برمته، وأعلنت أفغانستان الحداد وسط أجواء من الأسى والحزن.¹

وقدمت الحكومة الأفغانية خالص تعازيها، وشكل وفد العزاء من كل من عم الملك ظاهر شاه وسفير أفغانستان لدى باريس (المارشال شاه ولي خان Mareşal şah Veli Han)، وسفير أنقرة لدى أفغانستان (سultan أحمد خان Sultan Ahmed Han)، ووكيل السفير الأفغاني لدى باريس (اسلام بك خان Islâm Bey Han) ممن حضر مراسم دفن مصطفى كمال باشا، كما حضر إلى تركيا أمان الله خان الملك السابق لأفغانستان لأداء مراسم الدفن التي اجريت في استانبول، ثم جاء إلى أنقرة وزار مصطفى كمال أتاتورك في ضريحه المؤقت.²

٨- العلاقات التركية الأفغانية بعد وفاة أتاتورك:

بعد وفاة مصطفى كمال أتاتورك تركت الأسماء التي كانت لها مصلحة في العلاقات الدبلوماسية التركية الأفغانية مواقعها لمختلف السياسيين والدبلوماسيين مع بعض التغييرات في المناصب، أولاً، أصبح (عصمت اينونو— Ismet İnönü) (١٣١٦هـ-١٩٣٨م) - (١٣٢٨هـ-١٩٥٠م) رئيساً للجمهورية بدلاً من مصطفى كمال أتاتورك الذي كان قد تبنى بشخصه ملف الصداقة بين تركيا وأفغانستان، وتولى منصب رئيس الوزراء في البداية (جلال بايار Celal Bayar) ثم (رفيق صايدام Refik Saydam). وبالإضافة إلى ذلك تم إنهاء منصب السفير الأفغاني لدى

¹ Bilal N.Şimşir, Doğu'nun Kahramanı Atatürk, Bilgi Yayınevi, Ankara 1999, s.387-389.

² Bilal N.Şimşir, Atatürk ve Afganistan, (a.g.e), s.391-395.

تركيا (سلطان أحمد خان Sultan Ahmed Han) ونقله إلى سفارة أفغانستان في موسكو، وحل محله وزير الخارجية الأفغاني (فايز محمد خان Feyz Muhammed Han)^١.

وعلى الرغم من أنه حدثت العديد من المراسلات الدبلوماسية بين تركيا وأفغانستان مع هذه التغييرات التي تحدث في كلا البلدين، فإن الاستعدادات عشية الحرب العالمية الثانية وسياسة الحياد التي نفذتها الدولتان وحظر العلاقات الدولية وضعت العلاقات السياسية بين الدولتين في حالة استقرار مرة أخرى.^٢

- جهود تركيا إلى جانب الحكام الأفغان في مجال التعليم فيما بين

عامي (١٩٠١-١٩٤٠م):

لم تبدأ تركيا عملية تعليمية جديدة في أفغانستان، ولكن بنيت جهود أصدقاء الطابع المؤسسي على الابتكارات التي ظهرت نتيجة لتطورات الوضع الداخلي في أفغانستان، وكانت تركيا جزءاً من الابتكارات التعليمية التي بدأت في أفغانستان في جميع المجالات -ولا سيما في مجال التعليم- لأول مرة في عهد الأمير الأفغاني حبيب الله خان (١٢٧٩هـ-١٩٠١م) - (١٢٩٧هـ-١٩١٩م)، واستمرت جهودها في أفغانستان في عهد الملك أمان الله خان الذي تولى العرش في وقت لاحق فيما بين عامي (١٢٩٧هـ - ١٩١٩م) (١٣٠٦هـ-١٩٢٨م)، ونادر شاه (١٣٠٧هـ-١٩٢٩م) (١٣١١هـ- ١٩٣٣م)، واستمرت كذلك وبلا هوادة في عهد الملك محمد ظاهر شاه (١٣١١هـ-١٩٣٣م) (١٣٥١هـ-١٩٧٣م)، وأسهمت في هذا الإطار

¹ Bilal N.Şimşir, Atatürk ve Afganistan, (a.g.e), s.401.

² Ay.ays

العلاقات التركية الأفغانية في النصف الأول من القرن العشرين

مجموعة كبيرة من الخبراء الأتراك العاملين في هذه المؤسسات جنبًا إلى جنب مع الخدمات التي كان يقدمها الملوك الأفغان في مجال التعليم والمجالات الأخرى.¹

-الإصلاحات التعليمية والتربوية في عهد الملك محمد ظاهر شاه:

محمد ظاهر شاه الذي تولى عرش أفغانستان في عام (١٣١١هـ - ١٩٣٣م)، بعد مقتل نادر شاه، أولى اهتمامًا كبيرًا لقضية التعليم على نطاق واسع تمامًا مثل أسلافه نادر شاه، وأمان الله خان، وحبیب الله خان، وكان رائدًا في أفغانستان في هذا المجال، تلك الجهود التي أسهمت في إرساء أساس قوي للتعليم في مرحلة التغريب، وفتحت العديد من المدارس الابتدائية والثانوية ومدارس التعليم الفني والجامعات في أفغانستان في عهد الملك ظاهر شاه، كما بنيت في عهده العديد من الجامعات والكليات، مثل كليات الطب والآداب والحقوق والعلوم السياسية وكليات الإلهيات والشريعة، والكليات الحربية الجديدة، كما فتحت العديد من المدارس الثانوية والكليات الخاصة بالفتيات، بالإضافة إلى مدارس خاصة مثل (المؤسسات النسائية Müessesey-i Nisvan) للسيدات اللواتي تجاوزن سن المدرسة، كما توفرت فرص ثقافية وتعليمية كبيرة للطالبات من النساء والفتيات على وجه الخصوص جنبًا إلى جنب مع تسهيلات مالية لإرسال الطلاب إلى الخارج، وخلال فترة حكم الملك ظاهر شاه كان يتم تخصيص ٢٠٪ من ميزانية الدولة للتعليم، وكانت خدمة التعليم والدراسة مجانية من المدرسة الابتدائية وحتى التعليم الجامعي، بالإضافة إلى المنح الدراسية لطلاب الجامعة من

¹Abdullah Mohammadi, Afganistan moderleşmesinde Türkiye'nin rolü, Ankara,2014, s1603-1606

أجل السفر إلى الخارج. وقد وصل التبادل الثقافي والتعليمي بين أفغانستان وتركيا إلى أوج ازدهاره ولاسيما في عهد الملك ظاهر شاه،^١ ويتضح ذلك فيما يأتي:

- الجهود التركية التي اسهمت في نهضة التعليم في أفغانستان:

الجهود التركية لنهضة التعليم في أفغانستان كانت بموجب المادة الرابعة والخامسة من اتفاقية الصداقة الموقعة بين تركيا وأفغانستان في عام (١٢٩٩هـ-١٩٢١م) والتي جددت مع بعض الملحقات في عام (١٣٠٦هـ-١٩٢٨م)، التزمت فيها تركيا بتقديم المساعدة لأفغانستان في مجال التعليم، وفي الواقع إن السبب الرئيسي لهذه الالتزامات من ناحية تركيا هو رغبتها في كسر النفوذ الروسي والبريطاني والألماني في المناطق الجغرافية الهندية والأفغانية من خلال جعل أفغانستان تصل إلى أن تكون دولة تواكب الغرب وقوية في كل المجالات، بالإضافة إلى أن حقيقة البنية الاجتماعية لأفغانستان بأنه ليس لديها تشكيل ديني راديكالي، وأنها دولة تبحث عن الإصلاح والتغريب، الذي كان سبباً آخر في مساعدة تركيا لأفغانستان في مجال التعليم، وبعد كل هذه التبريرات المعقولة، انخرطت تركيا في نشاط مساعدات أكثر شمولاً على غرار محاولات الدولة العثمانية السابقة في أفغانستان ومساعدتها لها منذ ذلك الوقت في مجالات الصحة والتعليم العسكري والمدني في إطار العملية التعليمية، واتخذت الخطوة الجادة الأولى في هذا الاتجاه في عام (١٢٩٨هـ-١٩٢٠م)، وطبقت التحديثات بإرسال وفد عسكري إلى أفغانستان، وكذلك بين عامي (١٣٠٤هـ-١٩٢٦م) و (١٣٠٨هـ-١٩٣٠م)، ارسل الطلاب الأفغان إلى

^١ Bkz: Özlü Hüsnü, (a,g,e)

العلاقات التركية الأفغانية في النصف الأول من القرن العشرين

تركيا بين حين وآخر للاستفادة من الفرص التعليمية هناك، واستقر هذا الوضع منذ عام (١٣٠٨هـ - ١٩٣٠م) واستمر بشكل مطرد منذ أن تولي الملك ظاهر شاه سلطة البلاد.^١

لم يكن هناك تعامل في المجال التعليمي بين تركيا وأفغانستان مع مساهمات تركيا لأفغانستان في مجال التعليم في مجال واحد فقط، بل نتيجة لتنوع العرض والطلب في هذا المجال، تنوعت أيضًا الفرص التعليمية بفضل جهود كلا البلدين وتعاونهما في الاتجاه نفسه، فتارة يرسل خبراء أترك إلى أفغانستان لتقديم الخدمات التعليمية في مختلف المجالات، وتارةً أخرى يرسل الطلاب الأفغان العسكريون والمدنيون إلى تركيا لتعليمهم وتدريبهم على أعلى مستوى من خلال المنح الدراسية التي تقدمها تركيا لأفغانستان، وكانت الحكومة التركية على يقين من كفاءة هؤلاء الطلاب من خلال اكتسابهم الخبرة بتدريبهم داخل تركيا والتأكد من كونهم جاهزين للعمل قبل سفرهم إلى وطنهم الأم أفغانستان.^٢

¹ Zeki Sarıhan, Kurtuluş Savaşımızda Türk-Afgan İlişkileri, Kaynak Yay., İstanbul 2002, s. 71-72.

² Abdullah Mohammadi, (a,g,e), s1606-1607

-التاثير التركي في تحديث أفغانستان:

أولاً: في مجال الصحة

-الخدمات التي عرضت على أفغانستان في مجال الصحة ضمن إطار التعليم، والأطباء الأتراك الذين ذهبوا إلى أفغانستان فيما بين عامي ١٩٠٧-١٩٢٥م:

أول طبيب تركي ذهب إلى أفغانستان كان (د. علي منير عزت بك Ali Münir Izzet Bey)، وبعد ذلك بعامين، ذهب (د. فهيمان بايگورلار بك Fahiman Baygurlar Bey) إلى أفغانستان وقدم خدمات مهمة هناك، واستقر في أفغانستان، وهناك آخر يدعى (د. منير بك Münir Bey) جاء إلى أفغانستان وأسس أول مرة مستشفى يمكن اعتبارها نموذجاً لمستشفى على الطراز الغربي في تلك الفترة، وقسمت إلى عيادات داخلية وخارجية وعيادات أنف وأذن وحنجرة، كما أسس بها مختبراً للتحاليل الطبية، وصيدلية كبيرة، وأجريت بهذه المستشفى أولى العمليات الجراحية بالتخدير في أفغانستان التي أجراها د. منير بمخدر صنعه من لقاحات الزهور في المختبر الملحق بالمستشفى، كما أسهم في إنتاج الأدوية بأفغانستان بالإضافة إلى تعليمه وتدريبه للعديد من الصيادلة والأطباء والجراحين في أفغانستان، كما ذهب إلى أوروبا لشراء الإمدادات الطبية لأفغانستان خلال الحرب العالمية الأولى، ثم عاد إلى أفغانستان بالعديد من المواد الصحية والأدوية واستمر في الخدمة حتى عام (١٣٠٣هـ-١٩٢٥م)، ومن بعد الدكتور منير بك تولى الدكتور فهيمان بك إدارة المستشفى، كما عمل طبيباً خاصاً في القصر الملكي، وأسهم هذان الاسمان وغيرهما من الأطباء الأتراك الآخرين في افتتاح مستشفيات عسكرية جديدة أيضاً في

العلاقات التركية الأفغانية في النصف الأول من القرن العشرين

أفغانستان، وسيرا على هذا المنوال، ففي عام (١٣٠٥هـ-١٩٢٧م) اضطلع الأطباء الأتراك بدراسات طبية جديدة في مجالات علم وظائف الأعضاء ودروس الجراحات الصغرى والكبرى، ودراسات جديدة في علم الطفيليات والجراثيم، ودروس في الأمراض الباطنية، كما أفتحت أول كلية طب في أفغانستان بأمر من الملك نادر شاه وبمساعدة الطبيب التركي الذي خلف الأطباء الأتراك في أفغانستان (كامل رفيقي بك Kamil Rifki Bey) في عام (١٣١٠هـ-١٩٣٢م)، وافتحت بثمانية طلاب فقط، وتولى الدكتور كامل رفيقي بنفسه رئاسة الكلية التي كان يُدرّس فيها علم طب العيون أو الرمد وأمراض العيون والعمليات الخاصة بالعيون، وأنشئت بالقرب من العاصمة كابول، وتضم الكلية مصحة بسعة مائة سرير، ومستشفى بها ٣٠٠ سرير، كما تضم مبنى مستشفى النساء والأطفال ومبنى العيادات^١.

وأول دفعة تخرجت في هذه الكلية كانت عام (١٣١٣هـ-١٩٣٥م)، وأقيم احتفال ضخم أمام الدولة لهذه المجموعة المكونة من ثمانية طلاب، وأظهر خريجو هذه الكلية نجاحًا باهرًا مشهودًا له في مجال الطب في عام (١٣١٦هـ-١٩٣٨م)، واختلف هؤلاء الخريجين عن أقرانهم في نفس المجال حيث إنهم تدربوا على أيادي تركية، ففتحوا المستوصفات واثبتوا فيها

^١ Tolga Akbaba, Türkiye cumhuriyeti'nin Afganistan'a eğitim alanındaki katkıları (1932-1938), Danişman Doç. Dr. Abdurrahman BOZKURT, İstanbul üniversitesi, sosyal bilimler enstitüsü, yüksek lisans tezi, İstanbul, 2015, s87,88

نجاحًا باهرًا بدا تميزه واضحًا لدى الجميع.^١ ومنذ ذلك الحين بدأت حقبة جديدة في مجال الصحة والطب في افغانستان.^٢

وفيما بين عامي (١٣١٣هـ-١٩٣٥م) و(١٣١٨هـ-١٩٤٠م) زاد أعضاء هيئة التدريس بالكلية في مجال طب الأمراض الجلدية، وأنف وأذن وحنجرة، ومجال الجراثيم والميكروبات، والكيمياء والتشريح والطب الباطني والقانون الطبي، وفي واقع الأمر كان الأطباء الأتراك يمثلون مرة أخرى هذا العصر الجديد.^٣

وفي عام (١٣٢٦هـ-١٩٤٨م) انتخب مجلس جامعة كابول كامل رفقياً وأطباء أترك آخرين عمداً فخريين لكلية الطب هناك، ومن الجدير بالذكر أن الغالبية العظمى من الأطباء الأتراك في أفغانستان كانوا ضباطاً يعملون في مهن عسكرية، بعض هؤلاء الضباط استقالوا من خدمتهم العسكرية بتركيا وذهبوا إلى أفغانستان فقط بلقب طبيب، وعمل بعضهم أطباء بألقابهم العسكرية، وخدم الأطباء الضباط الأتراك في أفغانستان هذا البلد على الأقل بقدر الأطباء الأتراك المدنيين، فكانوا يعملون جنباً إلى جنب لرفعة هذا البلد، فلم ينتظروا أي مكافأة مادية أو معنوية، وقبلوا عملهم راضيين باعتباره واجباً أخلاقياً منوطاً بهم، مهما كانت رتبهم أو درجاتهم، وكل ذلك إن دل على شيء فإنما يدل عن تقاني الأطباء الأتراك في خدمتهم لأفغانستان وحبهم وإخلاصهم لهذا البلد.^٤

^١ <http://www.sdplatiform.com/Dergi/467/Turkiyenin-saglik-alaninda-Afganistana-yardımları>

^٢ Tolga Akbaba, (a,g,e), s89

^٣ Arslan, Ali, Darülfünun'dan Üniversite'ye, Kitabevi, Istanbul 1995. S 263-341.

^٤ Tolga Akbaba, (a,g,e), s90-91

ثانيًا: في مجال الصيدلة

-المساعدات التركية لأفغانستان في مجال الصيدلة:

كان للأتراك أيضًا الجهد المبكر في تعليم الصيدلة على النمط الغربي في أفغانستان، ونفذ ذلك لأول مرة في عام (١٢٨٥هـ-١٩٠٧م) من قبل الدكتور (توفيق بك Tefvik Bey) الذي تولى هذه المسؤولية بنفسه، والذي تولى إدارة قسم الصيدلة في المستشفى الذي أسسه الدكتور منير بك، ونفذت هذه المهمة في إطار أوسع مع صيادلة أتراك آخرين في عهد الملك ظاهر شاه فيما بين عامي (١٣١٢هـ-١٩٣٤م) و(١٣١٥هـ-١٩٣٧م)، وبعد إنشاء جامعة كابول اتجه الدكتور (عمر شوكت اونجل Ömer Şevket Öncel) استاذًا للكيمياء إثر دعوة الحكومة الأفغانية له في عام (١٣١٢هـ-١٩٣٤م)، وهناك في أفغانستان انشأ كلية الصيدلة وأنشأت على شاكلة مواصفات وممارسات الصيدلة الغربية، وتخرجت الكلية لأول مرة في عام (١٣١٥هـ-١٩٣٧م)، وبعد هذا النجاح عاد الدكتور عمر بك مرة أخرى إلى تركيا وترك مكانه للدكتور (صلاح الدين تتدل بك Selahattin Tandal Bey) الذي كان أيضًا تركيًا والذي ترك مكانه في جامعة دار الفنون باستنبول -بعد العمل هناك لفترة طويلة من الوقت- ليتولى مهمته الجديدة في كلية الصيدلة بأفغانستان بقرار من مجلس الوزراء التركي، ومنذ عام (١٣١٥هـ-١٩٣٧م) تفرغ لتدريس الكيمياء في جامعة كابول في أفغانستان، فعمل استاذًا للكيمياء فيما بين عامي (١٣١٥هـ-١٩٣٧م) و(١٣٢٠هـ-١٩٤٢م)، وأستاذًا في الكيمياء الصيدلانية فيما بين عامي (١٣٢٠هـ-١٩٤٢م) و(١٣٢٥هـ-١٩٤٧م) في نفس الجامعة بأفغانستان، كما تولى إدارة مستودع الأدوية العمومي بأفغانستان، ونظم

حسابات المستودع، واسهم في خلال عشر سنوات من خلال مهامه المعقدة بإدراج دخلاً مالياً للحكومة الأفغانية، فأنتج بعض الأدوية في ورشة عمل أنشأها في مستودع الصيدلية المركزي بالجامعة، ونشر العديد من الأدوية في جميع أنحاء البلاد، بالإضافة إلى كل هذه الدراسات، عمل السيد تتدل أيضاً أكاديمياً محاضراً في كلية الصيدلة واسهم في تدريب العديد من المتخصصين في مجال الصيدلة في المستشفى الملحق بالجامعة، وفي واقع الأمر تعتبر أعمال السيد صلاح الدين تتدل الذي قدمها لأفغانستان رائعة، بالإضافة إلى ما قام به من تدريب معلمي الطلاب من أعضاء هيئة التدريس الذين يشكلون كوادر الصيدلة الأفغانية في كلية الصيدلة التي التحق بها، وبذلك قام هو ومن تبعه من الصيادلة الأتراك بعدد من الجهود المهمة في مجال الصيدلة وقدموا إسهامات كبيرة في التثقيف الصحي في أفغانستان، وبعد تحقيق كل هذا النجاح عاد السيد تتدل إلى تركيا عام (١٣٢٥هـ-١٩٤٧م) بعد أن نال تقدير الحكومة الأفغانية وتكريمه بـ "وسام المعارف" بفضل هذه الأعمال الجليلة، وانتهت خدمته في أفغانستان، إلا أن الروح التركية لنهضة أفغانستان لم تزل مستمرة بعده.¹

ثالثاً: في المجالين المدني والعسكري

-الطلاب الأفغان الذين درسوا في المجالين المدني والعسكري في تركيا:

البعد الآخر لإسهامات تركيا في التعليم الأفغاني هو نقل الطلاب المدنيين والعسكريين من أفغانستان إلى تركيا ليتلقوا التعليم هناك، وبشكل عام فبالإضافة إلى فرص التعليم للطلاب الأفغان الذين التحقوا في العملية التعليمية في المدارس الثانوية ومؤسسات التعليم العالي بتركيا، استفادوا

¹Bkz, Arslan, Ali, (a,g,e).

العلاقات التركية الأفغانية في النصف الأول من القرن العشرين

أيضًا من السكن وفرص المنح الدراسية المقدمة لهم أثناء تعليمهم في تركيا.¹

-ضباط أفغان جاءوا إلى تركيا للتدريب العسكري وخبراء أتراك أرسلتهم تركيا لتدريب الجيش الأفغاني في أفغانستان:

كانت المساعدات التركية هي الأولى من نوعها لتدريب الجيش الأفغاني، وبدأت هذه المساعدات بإرسال (فخر الدين باشا Fahrettin Paşa) الذي تم تعيينه سفيرًا لتركيا في أفغانستان في عام (١٣٠٠هـ - ١٩٢٢م) برفقة مجموعة من الضباط والمعلمين، أما في عام (١٣٠٤هـ - ١٩٢٦م) أرسل خمسة ضباط أتراك للعمل مدرسين في مدرسة (مدرسة الضباط الاحتياطيين İhtiyatı Zabitan Mektebi) في كابول، وتم معادلة ومساواة الضباط الأتراك برتبهم التي كانوا عليها في تركيا، وفي المقابل في عام (١٣٠٤هـ - ١٩٢٦م) جاء ثمانية نقيبًا وسبعة ملازمين من أفغانستان إلى تركيا، وتدريبوا في الأكاديمية العسكرية ودفعت رواتبهم بالكامل، وبالإضافة إلى هؤلاء، وفي نفس العام جاء ثلاثون ضابطًا أفغانيًا إلى تركيا مرة أخرى للتدريب ودفعت رواتبهم من ميزانية الدفاع الوطني، وفي عام (١٣٠٥هـ - ١٩٢٧م) جاءت مجموعة مكونة من أحد عشر ضابطًا، مؤلفة من سبعة نقيبًا وأربعة ملازمين، إلى تركيا واستفادت من الفرص التعليمية هناك، وفي غضون ذلك عين الفريق (فريك ناجي باشا Ferik Naci Paşa) قائد الكتيبة الخامسة في تركيا مستشارًا لوزارة الحرب في أفغانستان في نفس العام، وعُيِّن لاحقًا القائد التركي الفريق (فريك عاصم

¹ Bayur, Yusuf Hikmet Türkiye Devleti'nin Dış Siyaseti, TTK Yayınları, Ankara 1973, s129

باشا (Ferik Asim Paşa) في هذا المنصب، وبعد هذه التطورات وفي عام (١٣٠٧هـ-١٩٢٩م) جاء إلى تركيا خمسة ضباط أفغان آخرين، وحصلوا على رواتب من وزارة الدفاع التركية، وتدريبوا كتحريبات من سبقهم من المجموعات العسكرية السابقة، واستمر جلب الضباط الأفغان إلى تركيا بنفس الطريقة بلا هوادة في الثلاثينيات، وفي هذا الاتجاه في عام (١٣٠٨هـ-١٩٣٠م) جاء ستة ضباط، وعام (١٣١٦هـ-١٩٣٨م) جاء خمسة عشر ضابطاً إلى تركيا، وكان من بينهم من تلقى تعليم الطب العسكري في تركيا، ومنهم من خضعوا للتدريب العسكري في تركيا، ومنهم من لم يعد إلى بلاده بعد فترة التدريب وخدم في الجيش التركي، كما أجرت الدولة التركية أيضاً بعض الدراسات في إطار قانوني وتقرر تدريب خمسين ضابطاً أفغانياً في تركيا وإشراكهم في عملية التدريب. كما أرسلت تركيا أيضاً الخبراء والمدرسين العسكريين إلى أفغانستان لتدريب الجيش الأفغاني وتلبية الحاجة إلى الضباط، وتوجهوا إلى أفغانستان بين عامي (١٣١٥هـ-١٩٣٧م) و(١٤٠٠هـ-١٩٤٢م)، وعينتهم وزارة الدفاع الأفغانية للتدريس في المدارس العسكرية، فمنهم من كان مدرساً للطب ومنهم مدرساً لتاريخ الحروب، ومنهم مدرب مدفعية، ومنهم مدرس نقل ومدرس فرسان، ومدرس خرائط، كما تولوا المسؤولية في المدارس الثانوية العسكرية أيضاً، ودرسوا التاريخ والجغرافيا والرياضيات وعلم الأحياء في هذه المدارس.^١

وتركيا، التي تتعامل بحساسية شديدة بشأن تحسين وتدريب الجيش الأفغاني كانت ترسل خبراء عسكريين إلى هناك من حين لآخر على شكل وفود، وأتاحت الفرصة لتدريب الجيش الأفغاني من خلال محاضرات

^١ Bkz: Tolga Akbaba, (a,g,e), s92-100.

العلاقات التركية الأفغانية في النصف الأول من القرن العشرين

وندوات ومؤتمرات مختلفة، وكان القائمون على ذلك يقدمون العديد من التقارير إلى الحكومة التركية حول المهمة التي تضطلع بها لجنة التعليم التركية في أفغانستان، وعدد الطلاب الأفغان الذين تخرجوا منهم، والحاجة إلى مدرسين من الجيش الأفغاني، وثمار هذا النجاح كانت تتمثل في أن مئات من الضباط الأفغان تخرجوا في المدارس العسكرية الأفغانية في عام (١٣١٨هـ - ١٩٤٠م)، وأن المعلمين الأتراك جمعوا ستمائة ضابطاً أفغانياً في قاعات المؤتمرات والندوات حتى في أيام العطلات وقدموا العديد من التبرعات والتحسينات.¹

-إرسال الطلاب الأفغان المدنيين إلى تركيا للتعليم:

ومرة أخرى أرسل بعض الطلاب المدنيين إلى تركيا من أفغانستان فيما بين عامي (١٣٠٦هـ - ١٩٢٨م) و(١٣١٨هـ - ١٩٤٠م) للتعليم، فدرسوا في المدارس الثانوية والجامعات في تركيا، وأجرى بعض الطلاب تدريباتهم في تركيا، تماماً مثل الطلاب الأتراك، بناءً على التعاليم المنشورة، وتم تحديد ذلك بناءً على طلب الحكومة الأفغانية، حيث يجري الطلاب الأفغان دورات تدريبية من وقت لآخر، وطالبت الحكومة الأفغانية الحكومة التركية بعقد دورات تدريبية في مجالات التجارة والتنظيم والجمارك والبنوك، وبناءً على ذلك فتحت الحكومة التركية حصة تدريب في تلك المجالات.²

ودرس الطلاب الأفغان عموماً في تركيا في مدرسة (إزمير الثانوية للبنين Izmir Erkek Lisesi)، ومدرسة (مانيسا الإعدادية Manisa Orta Mektebi)، ومدرسة (باليكسير الثانوية Balıkesir Lisesi)،

¹ Ay, s100,s101

² Ay, s102

ومدرسة (قيصري الثانوية Kayseri Lisesi)، ومدرسة (حيدر باشا الثانوية Askeriye Tip و(كلية الطب العسكرية Haydarpaşa Lisesi)، و(أنقرة المدنية Ankara Mülkiye Mektebi Okulu)، ومدرسة (أنقرة المدنية Ankara Mülkiye Mektebi Okulu)، وتخصصوا في العديد من المجالات مثل الطب والزراعة والعلوم السياسية والقانون، وفي عهد الملك ظاهر شاه أتيحت الفرصة لبعض الطلاب الأفغان لتغيير أماكن إقامتهم وفقاً لرغباتهم الخاصة في تركيا، بالإضافة إلى بعض الدراسات التي أجريت لبعض الطلاب الأفغان للقبول في كلية الدراسات العليا التابعة للهندسة مجاناً، كما أتيحت للطلاب الأفغان بعض الفرص لتلقي التعليم والتخصص في مجال الطب في تركيا، وتخصصوا بشكل عام في مجالات الطب العسكري، وبالإضافة إلى ذلك أتيحت الفرصة لبعض الطلاب الأفغان للبقاء مجاناً في المدن الجامعية التابعة لكليات الطب بتركيا وتم توفير كل سبل الراحة لهم، كما اهتمت الحكومة الأفغانية في عهد الملك ظاهر شاه بعدم كون الطلاب منخرطين في أي حزب أو جماعة سياسية، وفي هذا الاتجاه، في عام (١٣١٤هـ - ١٩٣٦م) طالبوا بطرد العديد من المدرسين ممن يسممون العقول النقية والبريئة للطلاب الأفغان في تركيا، وهذا يعتبر من إسهامات الخدمة المدنية التركية في التعليم الجامعي للطلاب الأفغان.^١

وتخرج العديد من الطلاب الأفغان من تركيا وعادوا إلى مسقط رأسهم، ومع التعليم الذي تلقوه في تركيا، تبوأوا مناصب بيروقراطية في مسقط رأسهم وأسهموا في أفغانستان في التطوير في مختلف المجالات.

^١ Bkz: Tolga Akbaba, (a,g,e), s102-103

الخاتمة

إن العلاقات بين تركيا وأفغانستان لها أعماق ضاربة بجذورها في أعماق التاريخ، وتوطدت العلاقات الأخوية بين البلدين وامتدت إلى التعاون المتبادل، لا سيما نتيجة لاحتلال البلدين ومصيرهما المشترك، ونتيجة لسنوات الكفاح الوطني وجهود التعاون المتبادل التي بدأت منذ الفترة الأولى من الجمهورية.

وبالنظر إلى الموقف العام للعلاقات التركية الأفغانية في النصف الأول من القرن العشرين، وبالرغم من الصعوبات الناجمة عن البعد الجغرافي بين البلدين، إلا أنهما كانا دائماً على مستوى جيد من العلاقات. وفي الفترة التي بدأت منذ استقلال أفغانستان، وحتى في أصعب ظروف الحرب العالمية الأولى والثانية، تستمر أيضاً الصداقة المتبادلة بين البلدين، وبالإضافة إلى الدعم التركي السياسي الدولي لأفغانستان، قدمت تركيا أيضاً مساعدات عسكرية وتعليمية وصحية واقتصادية لأفغانستان، وبالإضافة إلى الضباط الأتراك المتطوعين الذين ذهبوا إلى أفغانستان لتحديث الجيش الأفغاني خلال الحرب العالمية الثانية خدم العديد من الضباط والمعلمين والأطباء الذين ذهبوا إلى أفغانستان بموجب الاتفاقيات الموقعة بين البلدين في السنوات التالية للحرب العالمية الثانية، كما عاد العديد من الطلاب الأفغان إلى بلادهم مرة أخرى بعد دراستهم في تركيا لإعمارها، وبالإضافة إلى كل ذلك فقد شغل الأتراك مناصب حساسة في أفغانستان خاصة المناصب السياسية.

كما تم إيصال العديد من المساعدات التركية العسكرية والاقتصادية إلى أفغانستان فيها تركيا خطوات واسعة لتلبية احتياجات الشعب

الأفغاني. ولكن الأهم من ذلك هو أنه كانت هناك خطوات متبادلة لإعادة أفغانستان إلى هيكل الدولة الحديث.

أما بالنسبة للمساعدات التركية الطبية فقد بدأت في أفغانستان بالنتقيف الصحي، وأصبحت أكثر شمولاً يوماً بعد يوم يغلفها الإخلاص في العلاقات التركية الأفغانية.

ومن بين العوامل الاستراتيجية التي جعلت تركيا تولي اهتماماً لأفغانستان في واقع الأمر هو تصور هذه المنطقة على أنها مهد الاستعمار، فهو من بين العوامل التي جعلت الدولة العثمانية ومن بعدها الجمهورية التركية تهتم بالجغرافيا الأفغانية، كما نالت أفغانستان نصيب الأسد من اهتمام مصطفى كمال باشا، بنية لإدخال أفغانستان في دائرة نفوذ تركيا.

وعززت زيارة أمان الله خان لتركيا والاهتمام والصدقة الكبيرين اللذين أظهرهما مصطفى كمال أتاتورك للملك الأفغاني والأمة الأفغانية خلال هذه الزيارة العلاقات التاريخية وتعزيز العلاقات الثقافية والاقتصادية والعسكرية بين البلدين من خلال الاتفاقيات المبرمة بينهما. وراقب أمان الله خان، الذي كان يحاول ويهدف إلى إعادة أفغانستان إلى هيكل الدولة الحديث من كذب تغيير تركيا وتطورها خلال زيارته لها وعاد إلى أفغانستان لنقل ملاحظاته إلى وطنه، وبالرغم من أن بلاده كانت في حالة اضطراب عند عودته إلا أنه بالرغم من ذلك لم يتخل عن الإصلاحات وإعمار البلاد يسانده في ذلك نظيره التركي مصطفى كمال باشا.

وكان اتفاق الصداقة والتعاون التركي الأفغاني مهما لكلا البلدين في الأوضاع السائدة إبان تلك الحقبة من الزمان. وهذا الاتفاق هو أول اتفاق

العلاقات التركية الأفغانية في النصف الأول من القرن العشرين

سياسي دولي تقوم به حكومة أنقرة بصورة قانونية، وهذا الاتفاق مهم أيضا من حيث كونه أول اتفاق تحالف بين الدولتين ضد الاستعمار والإمبريالية.

قائمة المصادر والمراجع التركية

- 1- Abdullah Mohammadi, Afganistan moderleşmesinde Türkiye'nin rolü, Ankara, 2014
- 2- Arslan Ali, Darülfünun'dan Üniversite'ye, Kitabevi, Istanbul, 1995.
- 3- Bal Halil, "Afganistan-Türkiye İlişkilerinin Başlıca Yönleri", Afganistan Üzerine Araştırmalar, Ali AHMETBEYOĞLU (der.), Tarih ve Tabiat Vakfı (TATAV) Yay, İstanbul, 2002.
- 4- Bayur Yusuf Hikmet, Türkiye Devleti'nin Dış Siyaseti, TTK Yayınları, Ankara, 1973.
- 5- Bilal N. Şimşir, Doğu'nun Kahramanı Atatürk, Bilgi Yayınevi, Ankara 1999.
- 6- " " " " " " , Atatürk ve Afganistan, Avrasya Stratejik Araştırmalar Merkezi Yay, Ankara, 2002.
- 7- Devlet, Nadir, "Türk Dünyasının demografik ve ekonomik yapısına Toplu Bir Bakış", Türk Dünyası El Kitabı, C.I, 3.B, Ankara, Türk Kültürünü Araştırma Enstitüsü Yayınları, 2001.
- 8- Doğan Süleyman, Afganistan'da Kim Kazandı, Marifet Yayınları, İstanbul, 1995.
- 9- Erol Mehmet Seyfettin ve Fazıl Ahmet Burget, "Afganistan Özbekleri", Avrasya Dosyası, Sonbahar, Cilt 7, 2001.
- 10- Esadullah Oğuz, Hedef Ülke Afganistan, Doğan Kitapçılık, Istanbul 2001.
- 11- Habil Şentürk, Din Psikolojisi, Esra Yay., Konya, 1997.

- 12- Ismail Özaslan, “Afganistan”, Istanbul Ticaret Odası, Istanbul, 2002.
- 13- Kavuncu Orhan, Güzel Türkistan, 1. B., Doğu Kütüphanesi, İstanbul, 2009.
- 14- Mart, Metin, Bahriye Nazırı ve 4. Ordu Kumandanı Cemal Paşa Hatırat, Arma Yay, İstanbul, 1996.
- 15- Oğuz Esedullah, Hedef Ülke Afganistan, Doğan Kitapçılık, İstanbul, 2001.
- 16- Onur, Rıza, Türk Tarihi, Toker Yay., Cilt 13-14, İstanbul, 1994.
- 17- Saray, Mehmet, Afganistan ve Türkler, ASAM Yayınları, Ankara, 2002.
- 18- Yavuz Selim, Ah Afganistan, Türkiye Sağlık İşçisi Sendikalar Yay, Ankara, 2003.
- 19- Zeki Sarıhan, Kurtuluş Savaşımızda Türk-Afgan İlişkileri, Kaynak Yay., İstanbul 2002.

-الرسائل الجامعية التركية-

- 1- Fazıl Ahmet Burget, Afganistan'daki Türk Suluların modern edebiyatı –Lisans bitirme tezi, Danışman: Doç. Dr. Yavuz Akpınar, Bornova-İZMİR, 1999.
- 2- Mehmet Akgül, Afgan Moderleşmesin'de Mahmut Tarzi'nin Rolü ve Türkiye ile İlişkisi, Yüksek Lisans Tezi, ELCUK üniversitesi sosyal bilimler enstitüsü felsefe ve din bilimleri anabilim dalı, Konya, 2009.
- 3- Murat Büyükbaş, Amerika Birleşik Devletleri'nin Afganistan'a Müdahalesi ve Afganistan'da

oluşturulan yeni yönetim yapısı, Yüksek lisans tezi, Tez Danışmanı: Yard. Doç. Dr. Mehmet Aktel, Isparta (2006).

- 4- Tolga Akbaba, Türkiye cumhuriyeti'nin Afganistan'a eğitim alanındaki katkıları (1932-1938), Danışman Doç. Dr. Abdurrahman BOZKURT, İstanbul üniversitesi, sosyal bilimler enstitüsü, yüksek lisans tezi, İstanbul, 2015.

-دوائر المعارف التركية-

- 1- Islam Ansiklopedisi. Türkiye Diyanet vakfi. Islam Araştırmaları Merkezi, 2 cilt, 30 cilt, 32 cilt.

-المجلات التركية-

- 1- Özlü Hüsnü "Türk-Afgan dostluk ve İşbirliği anlaşması" Kapsamında Atatürk dönemi Türkiye-Afganistan ilişkilerine bakış. Uluslararası Avrasya sosyal bilimler dergisi, Yıl:3, sayı:8, Eylül, 2012.
- 2- Şayan Ulusan, "Türkiye'nin Milletler Cemiyeti'ne (Cemiyet-i Akvam) Girişi", Dokuz Eylül Üniversitesi Çağdaş Türkiye Tarihi Araştırmaları Dergisi, C.VII, İstanbul, 2008.
- 3- Çeçen, Anıl, "Afganistan'ın Öne Çıkışı", Avrasya Dosyası, Sonbahar-Kış 98-99, Cilt 4, Sayı 3-4

-المصادر الإلكترونية التركية-

- 1- <http://akademikperspektif.com>
- 2- <https://www.wdl.org/ar>
- 3- <http://www.turkishstudies.net>
- 4- <https://www.wdl.org/ar>

- 5- <http://arsiv.ntv.com.tr>
- 6- <http://www.sdplatIform.com/Dergi/467/Turkiyeni-n-saglik-alaninda-Afganistana-yardımları>